(46) ما تسبق من امة أجلها وما يستأخرون" (1). "ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون" (2). "او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق ا من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون" (3). ظاهر الآية الكريمة ان الاجل الذي يترقب ان يكون قريبا او يهدد هؤلاء بأن يكون قريبا هو الاجل الجماعي لا الاجل الفردي لان قوما بمجموعهم لا يموتون عادة في وقت واحد وانما الجماعة بوجودها المعنوي الكلي هو الذي يمكن ان يكون قد اقترب أجله. فالاجل الجماعي هنا يعبر عن حالة قائمة بالجماعة لا عن حالة قائمة بهذا الفرد او بذاك، لان الناس عادة تختلف آجالهم حينما ننظر اليها بالمنظار الفردي، لكن حينما ننظر اليهم بالمنظار الاجتماعي بوصفهم مجموعة واحدة متفاعلة في ظلمها وعدلها، في سرائها وضرائها، حينئذ يكون لها أجل واحد. فهذا الاجل الجماعي المشار اليه انما هو أجل الامة وبهذا تلتقي هذه الآية الكريمة مع الآيات السابقة... "وربك الغفور ذو الرحمة لو

_____

(1) سورة الحجر : الآية : (4ـ5). (2) سورة المؤمنون : الآية (43). (3) سورة الاعراف : الآية (185).